

## تفسير سورة النحل من الآية ٨٩ إلى الآية ٢٠١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وان شهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا للكلام - 00:00:03  
ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمعن قوم في  
بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة - 00:00:23  
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة النحل التي هي سورة نعم عند قول الله تعالى  
فاما قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. الآيات - 00:00:43  
تأملوا في جمال المناسبة بين هذه الآية وما قبلها. الآية التي قبلها يقول الله تعالى فيها من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن  
فلنجيئه حياة طيبة. ولنجزئنهم اجرهم باحسن - 00:01:03

ما كانوا يعملون. ثم قال مباشرة فاما قرأت القرآن وعطف بالفاء. وآ يعني اذا تقرر هذا فاما قرأت القرآن. تأمل كأن هذه المناسبة فيها  
اشاره الى ان يا طيبة انما تكون مع القرآن الكريم. من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحيئه - 00:01:23  
طيبة ثم قال مباشرة بعدها فاما قرأت القرآن. فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. فهنا تطيب لك الحياة حقا الذي يعيش مع القرآن  
الكريم يعيش اطيب حياة. لانه قريب من الله - 00:01:53

اتذكر الان اثر خباب ابن الارت رضي الله عنه عندما خرج من بيته اخذ بيدي اه احد اصحابه فقال له تقرب الى الله بما استطعت  
واعلم انك لن تتقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه. كلام الله جل وعلا. وتأمل كيف كان نبينا - 00:02:13  
صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم والسلف يعيشون مع القرآن حياة طيبة. ما الذي يواظبهم في الليل ويطيلون السهر.  
في القيام حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. يقرأ البقرة - 00:02:41  
والنساء والمرء في ركعة واحدة. لانه يجد اللذة والحياة الطيبة مع كلام الله. الذي يقرأ القرآن كأنه ينادي ربه جل وعلا. والله  
تعالى يكلمك. فهذا هي الحياة الطيبة. والله يشعر - 00:03:01

الانسان اذا اقبل على القرآن ببركة في حياته كلها. اذا فاته ورده في اليوم يشعر بنقص اذا اردت الحياة الطيبة فعليك بالاقبال على  
القرآن الكريم. وهذه السورة سورة النحل اه كما عرفنا سورة النعم. واول نعمة ذكرها الله تعالى في هذه السورة هي ماذا؟ انزال القرآن  
- 00:03:21

الكريم ينزل الملائكة بالروح من امره. على من يشاء من عباده. سمي القرآن روحًا فهذا اعظم نعمة. وكرر الله تعالى ذكر القرآن في آه  
هذا السورة. وكما قال الله تعالى - 00:03:51

قربيا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. وبين اه شيئا من اه منهج القرآن في اه الهدایة. قال ان الله  
يأمر بالعدل والاحسان وابياء ذي القربي - 00:04:11  
عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. واكذ على العمل بما فيه واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم آه جاءت الآيات استرسلت  
في موضوع يعني التحذير من نقض العهد وكذلك يعني نقض اليمين. ثم كأن - 00:04:31

رجعت الى القرآن الكريم يعني اذا اردت حقا ان يكون القرآن هدى لك ورحمة وبشرى وتستفيد من اذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. ايضا هذى مناسبة اخرى يعني بالنظر الى يعني عموم الآيات - 00:04:51

متقدمة اه والله اعلم. اذا يقول الله تعالى اذا قرأت القرآن فاستعد بالله قد يقول قائل اذا قرأت القرآن فاستعد يعني هل الاستعادة تكون بعد قراءة القرآن الا ما معنى الآية؟ اذا ايش؟ اردت. اردت ان تقرأ القرآن. وهذا معروف في اللغة. كما قال الله تعالى يا الذي - 00:05:11

يا ايها الذين امنوا اذا قمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم. اذا قمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم يعني الموضوع. الموضوع يكون قبل الصلاة قبل القيام الى الصلاة. لكن اه يعني يعبر عن الارادة بالفعل نفسه. لان - 00:05:41 الفعل يوجد عند الارادة. يعني كأنهما واحد اذا وجدت الارادة والعزم الصادقة فكان الفعل قد وجد. فقال اذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. وهذا الادب في قراءة القرآن من اعظم الاداب. اذا - 00:06:01

قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. وهذه يعني فاتحة اه قراءتك للقرآن. تفتح قراءة القرآن بالاستعادة. وسبحان الله ختم القرآن ايضا بالاستعادة بالله من الشيطان الرجيم في سورة الناس اذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم فاستعد بالله الاستعادة يعني التجار - 00:06:28

هو اعتقاد بالله وفيها معنى يعني اللصوق واللزوم ذلك يقال العوة هو اللحم الذي ملتصق بالعظم فكذلك الذي يعود بالله يعني يلتجأ الى الله تعالى سوءا عظيما وكانه يلتصق بجنبه من افتقاره الى الله تعالى. فاستعد بالله - 00:06:58

من الشيطان الرجيم. من الشيطان يقال آآشطنت الدار اذا بعدت. وهكذا الشيطان مبعد عن الرحمة وعن لبعده عن الحق سمي شيطان بئر شطور يعني اذا كانت بعيدة القعر والرجيم كذلك يعني المرجوم يعنى كلمة رجم تدل على ثقل الرجمة هي - 00:07:28 الصخرة العظيمة والرجم قتل بالحجارة. فكذلك الشيطان رجيم بمعنى مرجوم وانه فعل بمعنى مفعول لانه يرجم بالشعب الا من خطيفا الخطف فاتبعه شباب ثاقب. وكذلك لانه يعني مرجوم باللعنة مطرود باللعنة من رحمة الله جل وعلا. فهكذا يريد الشيطان ان آآ يبعدك عن ان يبعدك عن - 00:07:58

الحق وان هكذا يجعلك آآ بعيدا عن رحمة الله تعالى. فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. طبعا هذا الاخوة يعني || فائدته ازالة المانع من الانتفاع بالقرآن الكريم اه حتى لا يلبس عليك في القراءة ولا يخلط عليك ويفعل بمنعك من التدبر والتفكير فتهبئ الجو الذي يقرأ - 00:08:28

في القرآن الكريم. ولذلك ايضا المسلم يأخذ بباقي الاداب كلما تأدب مع كلام الله انتفعت انتفاعا عظيما القرآن الكريم. عندما تقبل على القرآن وتستشعر ان هذا القرآن كلام الله. وتستعيد بالله من الشيطان - 00:08:58

وتكون على طهارة وتستقبل القبلة وهكذا تجلس بادب وخشوع وهكذا تتلو القرآن تدبر تنتفع انتفاعا عظيما. فكلما حافظت على الاداب انتفعت بالقرآن الكريم. ومن اعظمها هذا الادب. لان قرآن اخوه يعني شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة كما عرفنا. اه يعني هذا - 00:09:18

دواء لا يمكن ان يؤثر في قلبك الا بعد ازالة المانع. فلا بد ان يخلى تخلي او اه يعني اه تأتي التصفية تصفي قلبك من اه الامراض من يعني ان يشوش عليك - 00:09:48

احد بالاستعادة بالله من الشيطان الرجيم. ثم اذا جاء هذا الدواء يتتفع القلب به. احسن انتفاع كذلك بان الملائكة تدنو من قارئ القرآن كما في حديث اسید بن حضير رضي الله عنه عندما كان يقرأ في الليل بسورة - 00:10:08

البقرة واذا بفرسهه بجانبه تجول اه تضطرب فخاف ان تطا ابنه يحيى فسكت فكلما سكت شعر هو احس بانوار فوق رأسه كلما سكت ارتفعت كلما قرأت كلما قرأت فرفع رأسه اذا مثل الظل فيها امثال المصابيح. فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال له تلك - 00:10:28

الملائكة يعني دنت لقراءتك. فالملائكة تنزل عند قراءة القرآن. لان هذا من اعمال الملائكة ذكرى الملائكة تتلو كلام الله تعالى وتحب

القرآن. فمجالس القرآن يحضرها الملائكة نسأل الله من فضله. وهكذا فإذا قرأت القرآن ما يجتمع الملائكة مع الشياطين - 00:10:58 تأتي الاستعاذه قبل قراءة القرآن. وكذلك قارئ القرآن ينادي ربه جل وعلا بكلام الله. وهذا يضاد ما اه يعني يدعوه به الشيطان الشيطان ي يريد الغنى والموسيقى وانت تتلو كلام الله - 00:11:28

على اجل كلام. يعني تبعد هذا العدو اه عن يعني هذا الخير العظيم الذي انت فيه والشيطان الاخوه احرص ما يكون آآ على الانسان اذا عزم الانسان الخير واعلم انه لا خير في هذه الدنيا اعظم من تلاوة القرآن بتدبر لان هذا هو الذي - 00:11:48 يصلاح قلبك. يصلح صلاتك. يصلح اخلاقك. يصلح حياتك كلها. فهذا القرآن اعظم بركة واعظم خير لذلك الشيطان آآ يعني يريد ان يبعدك شتى الطرق عن الانتفاع بالقرآن الكريم. فتأتي هنا الاستعاذه لان القرآن اعظم خير. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:18

ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه. تخيل اذا كان عند الطعام يريد ان ينسيك ذكر الله تعالى او ان تحمد الله تعالى. واذا سقطت لقمة كان له فيها نصيب اذا ما اخذتها. فما بالك اذا جلست على مائدة القرآن لغذاء - 00:12:48 روحك وقلبك لذلك ينبغي على المسلم ان يحرص على آآ هذا الادب العظيم فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. ما تكون استعاذه بمجرد كلمة باللسان بل يشعر بقلب - 00:13:08

انه مفترق الى الله. انه لا ملجاً ولا منجي من الله الا اليه. وان ما ينتفع به في من الله تعالى انما هو بفضل الله تعالى اذا لجأت احسنت اللجوء الى الله تعالى وحفظك الله من الشيطان هنا مستفيده - 00:13:28

قال فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. وقال ابن كثير هذا الامر ندب ليس بواجب. قال حكى الاجماع على ذلك الامام ابو جعفر بن جرير وغيره من الائمه. نعم الاستعاذه - 00:13:48 يعني ليس واجبة لا يأثم الانسان. والذي يدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم احياناً عندما يقرأ القرآن ويعلم الصحابة القرآن ما يأتي في الحديث انه قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يعني مثلاً حديث لما علم النبي صلى الله عليه وسلم آآ ابا سعيد ابن المعلى اعظم - 00:14:08

سورة في القرآن الكريم قال اعلمك اعظم سورة في القرآن الكريم. سورة الفاتحة. قال الحمد لله رب العالمين. مثلاً وهكذا يعني في مواقف يعني متنوعة. لكن المقصود من هذا الاخوه ان المسلم اذا اقبل على قراءة القرآن يهبي الجو - 00:14:28 ويتأدب بهذه الاداب التي يذكرها العلماء حتى ينتفع الانتفاع المرجو من كلام الله تعالى. قال فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. ثم يطمئن الله قلوبنا. يقول انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما - 00:14:48 سلطانه على الذين تولونه والذين هم به مشركون. بذلك يطمئن قلب المؤمن. ويعلم كان الله تعالى ينبهنا على السبب الاعظم في دفع الشيطان. وفي الحقيقة الایمان والتوكيل هو في الحقيقة يعني آآ يعني يشبه الاستعاذه بل الاستعاذه داخلة الاستعاذه تدخل في التوكيل على الله تعالى - 00:15:08

فإذا اه وهذا يعني فيه اشارة الى ان الاستيعاب هذا ينبغي ان تكون بالقلب. ليست كلمة باللسان كما عرفنا. نبه هنا في الاية التي بعدها على السبب الاقوم في دفع الشيطان. قال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون - 00:15:38 انه ليس له سلطان هو التمكّن والقهـر. لذلك السلطان الحاكم يسمى سلطاناً لانه يقهـر رعيته وينقادون اليه. يعني الدليل القوي يسمى سلطان لانه يتسلط النفوس ما تستطيع ان ترد هذا الدليل. وكذلك انه ليس له سلطان. يعني - 00:16:08 لا من ناحية الحجة فمهما وسوس لهم بالشبهات فالذى عنده ايمان وتوكل على الله يدفع هذه الشبهات لا يلتفت الى شبهات الشياطين. من وسوسه من شك في العقيدة. من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك - 00:16:38

لا ما يلتفت المؤمن الى هذا. قال النبي صلى الله عليه وسلم فإذا بلغه ذلك فليستعد بالله ولينته. فالمؤمن لا يلتفت الى هذا شيطانية وكذلك ليس له سلطان من حيث القدرة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسه ويوسوس ويزين لكن - 00:16:58

ما عنده يعني قدرة عليك ان آآ يجعلك تعصي الله تعالى رغم انفك بدون قدرة منك لا لذك الشيطان يوم القيمة في النار عندما يخطب خطبته في اهل النار يقول ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتك فاستجبتم لي - [00:17:18](#) فلا تلوموني ولوموا انفسكم. فاذا انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم بهم يتوكلون. تأمل في هاتين الصفتين. بقدر ما يكون عندك من تحقيق الایمان ثم الایمان هو الاصل - [00:17:38](#) الایمان بالله وسائل يعني اركان الایمان ثم التوكل على الله. وهذا تماما مثل قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين الرحمن امنا به وعليه توكلنا. هذه خلاصة الدين. ان الانسان اخوة ما ينفك في حال من الاحوال عن هاتين - [00:17:58](#) منزلتين العبودية والتوكل. انت انظر في اي حال. انت الان تجلس في درس علم. في صلاة بين اهلك. كيف عبد لله في هذا الحال هذه واحدة. ثم لا تنسي الاستعانة بالله. لا تفتر بنفسك وتقول انا الان اعلم انا الان اصلي - [00:18:18](#) بخشعى انا على الله لا افتقر الى الله دائمًا. وانت جالس مع اهلك وانت في وظيفتك في اي مكان كيف احقق العبودية في هذا الحال؟ وكذلك تستشعر انك لا حول لك ولا قوة الا بالله. تعيش بهذه القاعدة - [00:18:38](#) في حياتك كلها لا حول ولا قوة الا بالله مع لا الله الا الله. اياك نعبد واياك نستعين. وهذا اعظم ما يدفع كيد الشيطان قال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. الذي يتوكل على الله يفوض امره الى الله ويثق بالله ويعتمد - [00:18:58](#) فالله يكون معه. الله تعالى يكون معه ما يكون للشيطان ابدا عليه يعني يسلط. اه يوم يمكن الشيطان يؤذى الانسان بامور اخرى من مثل قد يقول قائل طيب هذا الذي تلبس به الشيطان يؤذيه - [00:19:18](#) وهو مؤمن ويتوكل على الله. نقول نعم هذا من باب الابتلاء. هذه روح خبيثة شيطانية قارنت هذا الانسان ابتلاء من الله تعالى بامراض الاجساد والابدان فكذلك هذا مرض تعلق بالارواح. فهنا ايضا تصر تتوكل على الله - [00:19:38](#) ان لكن هذا ما يصل به الى ان يجعله كافرا مثلا او بالعكس في مثل هذا البلاء يعتصم المسب بربه ويتوكل على الله ويقبل الرقية الشرعية وقراءة القرآن. وباذن الله يزول شيئا فشيئا. قال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم - [00:19:58](#) ثم تأمل يؤكد هذه الحقيقة. طيب اذا سلطانه على من؟ من قال ليس له سلطان. يسأل سائل اذن اه قال ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. مفهوم المخالفة واضح. اذا سلطانه على غير المؤمن والذى لا يتوكل على الله - [00:20:18](#) له سلطان عليه فالله تعالى اكده هذه الحقيقة تحذيرا لعباده قال انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. انما سلطانه على الذين تولونه انما سلطانه هذا اي سلطان؟ احنا قلنا شيطان في اهل النار يقول ما كان لي عليكم من سلطان. وهنا يقول الله تعالى - [00:20:38](#) على انما سلطانه على الذين تولون من اهل النار مع انه نفي. فنقول السلطان المنفي هو ماذا؟ سلطان الحجة. سلطان القدرة لكن السلطان المثبت هو سلطان الاغواه. والتزيين كما قال الا ان دعوتك فاستجبتم لي - [00:21:08](#) يعني ما غاية ما يتسلط به الشيطان على هؤلاء. ولماذا ضعفوا امامه اه انقاذهوا لانهم هم الذين تولوا هذا الشيطان. انما سلطان على الذين تولونه والذين هم به مشركون. انما سلطانه على الذين يتولونه - [00:21:28](#) لو انه قال قاتدة ومجاهد قال الذين يطيعونه. كلمة ولی تدل على القرب. فلان اجل يجلس يعني او يلي فلان يعني قريب منه يتولونه فهم الذين يقتربون منه ويطيعونه عندما يوسمون لهم ويذين لهم بالشهوات فيطيعونه في ذلك - [00:21:57](#) وكان هذا يقابل والله اعلم التوكل على الله. هناك يوalon الله تعالى ويتوكلون عليه وحده. هنا يعتمدون على الشيطان يعني ان اتباع الشهوات والملذات فيه سعادتهم وراحتهم في الدنيا. فيتولون الشيطان. انما سلطان على الذين يتولونه - [00:22:27](#) والذين هم به مشركون. وهذا عكس الایمان. والذين هم به مشركون يعني اشركوه في عبادة الله تعالى. الم اعهد اليكم يا بني ادم الا الشيطان هم عندما يعبدون غير الله كأنهم عبدوا الشيطان لان الشيطان هو الذي زين لهم عبادة غير الله تعالى - [00:22:47](#) فكأنهم عبدوا الشيطان. اذا والذين هم به مشركون. او ممكن ان تكون الباء سببية. والذين هم بسببه مشرفون يعني المعنى قريب. يعني صاروا بسبب طاعته مشركين. وتأملوا هنا لما ذكر الشرك هنا عبر بالجملة الاسمية ولما ذكر آآ - [00:23:17](#)

طاعة الشيطان عبر بالفعل قال انما سلطان على الذين يتولونه لكن لما ذكر الشرك قال والذين هم به مشركون. يعبر بالجملة الاسمية هم مبتدأ ومشركون خبر اه لماذا؟ تعرفون الجملة الاسمية تدل على ماذا؟ الثبوت. اما الجملة الفعلية تدل على التجدد - 00:23:47

فطاعة الشيطان متتجدة من هؤلاء. يعني يطبعونه في كل آآشهوة هكذا في كل مناسبة اه يوالى الشيطان لكن هذه الطاعة منبثقة عن الاصل الذي في قلبه وهو ايش؟ والذين هم به مشركون. يعني الاشراك صفة مستقرة في قلوب هؤلاء. انه هو يعني والعياذ بالله يعيش - 00:24:17

تحياتي لغير الله. ابتداء عبد لشهواته عبد يعني معبدات الباطلة. ثم يطبع الشيطان ويتوهه يعني آآكلما اغواه. وهكذا تأمل يعني كلما يعني آآعظمت تولي الانسان للشيطان اه اصبح سلطان الشيطان عليه اعظم واعظم. الم تران ارسلنا الشياطين على الكافرين - 00:24:47

هزهم ازا. تؤمن كيف؟ قال تؤزهم ازا يعني الاذواه يعني تدفعهم دفعا قويا المعاصي والشهوات. هذا بسبب بتولي الشيطان. قال انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. ثم قال الله تعالى واذا - 00:25:17

بدلنا اية طبعا الاخوة هنا يعني ما ننسى ان نقول يعني تأمل كيف ان الشرك يعني سبب لي استيلاء الشيطان وسلط الشيطان على الانسان. لذلك الاخوة اعظم ما تحارب به الشيطان التوحيد كما عرفنا التوكل على الله - 00:25:37

الايام الصادق وايضا الشرك الاصغر. الانسان اذا كان عنده تعلق بغير الله تعلقا شديدا حتى يفرح بها يعني ممكنا يضيع صلاته لاجلها. فتجد ايضا الشيطان يتسلط عليه ويفويه - 00:25:57

فكلا خلص يعني قلبك لله وكتبت عبدا مخلصا مخلصا لله جل وعلا ضعف تأثير الشيطان عليك قال واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انت مفتر بل اكترهم لا يعلمون قل نزله رح القدس من ربكم بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمؤمنين - 00:26:17

يعني كأن هنا يدفع الله تعالى وسوسة شيطانية في الطعن في القرآن الكريم اه لما ذكر الشيطان كان هذه وسوسه يلقاها الشيطان لهؤلاء في اكبر نعمة في القرآن الكريم. واذا بدلنا اية مكان اية. والله اعلم بما ينزل قالوا انت مفتر. كأن هذه من - 00:26:47

وسوسه الشيطان لهم في الطعن في القرآن الكريم. وكما تعرفون كما عرفنا السورة يعني آآبرز فيها يعني آآبيان نعمة القرآن الكريم هو اعظم نعمة آآينزل الملائكة بالروح من امره آآ وكان - 00:27:17

يعني يطعنون في هذه النعمة في يعني اصل انزالها. اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين كما مر مع لذلك جاءت توكييد ان القرآن هذا كلام الله من عند الله. تنزل الملائكة بالروح من امره. قال - 00:27:37

وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه. ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. فكذلك يعني آآبطل هذه الوسوسه في الحقيقة والشبهة في الطعن في القرآن الكريم - 00:27:57

وهي ماذا؟ قال الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية. وهذا هو ماذا؟ النسخ. ما ننسخ من اية او ننسيها نأتي بخير منها او مثلها. قال واذا بدلنا اية مكان اية. ثم جاءت جملة اعتراضية والله - 00:28:17

بما ينزل الله اعلم بما ينزله. والجملة الاعتراضية هنا فائدة الرد على من اظن ان هذا النسخ فيه تنقص لله تعالى. لان لماذا آآهؤلاء ينكرن او يطعنون في القرآن بسبب النسخ وهذا موجود يعني عند اليهود. عند الكفار هنا آآ - 00:28:37

والنون ان اثبات النسخ فيه طعن في علم الله تعالى. يقول يعني ليش الله ينزل اية ثم يرفع هذه الاية وينزل اية اخرى الله تعالى ما يعلم المصلحة للناس لماذا ما ينزل الحكم النهائي؟ اذا كانوا يعرفون ان المصلحة - 00:29:07

ما تتحقق بهذا الحكم الاول انما تكون بالحكم الثاني. فيننسخ الحكم وينزل حكما اخر. لماذا؟ هذا التغيير يقولون يدل على يعني الجهل وعدم العلم بالمصالح والطالات وما يكون في المستقبل فانكروا النسخ لاجل ذلك - 00:29:27

ولذلك الله رد عليهم مباشرة في الجملة الاعتراضية هذه ماذا قال؟ والله اعلم بما ينزل. الا تظنين ان الله تعالى لا يعلم ولكن النسخ هذا

يعني لحكمة كما تعرفون لما يذكر العلماء الحكم من النسخ من ذلك التدرج مثلا يعني - 00:29:47

من لطف الله ورحمته بعباده. يعني تخيل اهل جاهلية كانوا يشربون الخمر كأنها الماء. مثل الماء في حياتهم. تخيل تنزل هاي هكذا مباشرة انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا. ممك بعوضهم ما يستطيع - 00:30:07

يصعب عليه ذلك لكن تأمل كيف الله تعالى. يعني اه الله تعالى رفيق ورؤوف ورحيم بعباده كيف جاء الخمر تحريمها تدرج اه يسألونك عن الخمر والميسر؟ قل فيهما اثم كبير ومنافع - 00:30:27

للناس واثمها اكبر من نفعهما فالاعقل يوازن بين المصالح والمفاسد يعلم ان مفاسد الخمر اعظم من ما في المصالح مصالح بيع وتجارة واموال لكن المفاسد ذهب عقل. يعني كيف انت تضييع عقلك بدرارهم تشتري يعني تدفعها - 00:30:47

بهذه التجارة. ثم لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. يضيق وقت شرب الخمر ثم تنزل الآية التي فيها التحريم القاطع وهكذا فاذا اه واحيانا يكون العكس يعني يكون فيه يعني اه الامر فيه مشقة ثم يخف الله تعالى. الامر حتى ماذا؟ حتى يعلم

- 00:31:07

رحمة الله تعالى. يعني مثلا الصيام كما تعرفون كان في اول الامر اول ما فرض الصيام كان الذي يعني اه ينام بعد ان يفطر اذا استيقظ من الليل خلاص لا يجوز له ان يتسرح - 00:31:42

قبل ان يأتي اهله خلاص يصوم ليلة كاملة مع النهار. هذا في مشقة هذا كان بداية الامر ثم قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفثوا الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله انكم كنتم تختالون انفسكم. حتى يبین الله لنا ضعفنا - 00:32:02

الانسان حقيقة يعني نفسه وايمانه وظعفه اه يعني يكون هذا فيه يعني اه يتغير في القلب محبة الله وشكرا على هذه النعمة. وهكذا يعني فالنسخ له يعني فوائد كثيرة. قال واذا بدلنا اية - 00:32:22

كان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر. يعني ما انت الا مفتر كذاب يعني فالله تعالى قال بل اكثراهم لا يعلمون. بل اكثراهم لا يعلمون. لا يعلمون حكمة الله تعالى في الناس اخوة - 00:32:42

منسوخ بل اكثراهم لا يعلمون. طبعا قال اكثراهم كثير ما يأتي هذا اكثراهم. هذا من للقرآن اكثراهم لا يعلمون. وقليل منهم يعلمون. لكن ممك يعني يعandون ويتكبرون. بل اكثراهم لا يعلمون. ثم - 00:33:02

اجاب الله تعالى عليهم قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمؤمنين قل نزله روح القدس. تأمل يعني ذكر هنا ايضا روح القدس وهو من؟ جبريل عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى في بداية السورة ينزل الملائكة بالروح فالقرآن هو الروح - 00:33:22

فسمى من يحمل القرآن ماذا؟ روحه ايضا. سبحانه الله. قل نزله رح القدس رح القدس ما يقولون هذا من باب اظافة الصفة للموصوف. يعني اصل الكلام يعني الروح المقدس لكن لشدة اتصاف او ملازمة الصفة لموصوفها كأنها يعني خلاص تصبح مضافة اليها روح القدس - 00:33:52

قل نزله رح القدس. والروح تدل على الحياة والقدس يعني المقدس المطهر المبارك قل نزله رح القدس لان هذا اظهر كلام واعلى كلام واعظم كلام قلنا نزله روح القدس من ربك من ربك تأمل قال من ربك يعني ربنا بنعمه - 00:34:22

حق قل نزله روح القدس من ربك بالحق. وهذا فيه ايقاظ الناس حتى يتذكر في ان هذا القرآن كلام الله تعالى وان النسخ لا يلزم منه النقص والطعن في علم الله تعالى - 00:34:52

بل قال بالحق ثم قال ليثبت الذين امنوا ليثبت الذين امنوا بهذه من الحكم من الحكم في انزال القرآن عموما وكذلك في انزال الناس والمنسوخ ليثبت الذين امنوا فيصدق قال ابن كثير فيصدقوا بما نزل اولا وثانيا. وتخبت له قلوبهم - 00:35:12

فاما هذا يعني آلة لانزال عموما كما قال قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا. وكذلك لانزال النسخ والمنسوخ لان الآية في جواب انكار النسخ. قال ابن سعدي رحمه الله تعالى ليثبت الذين امنوا عند نزول اياته وقتا بعد وقت فلا يزال - 00:35:42

الحق يصل الى قلوبهم شيئا فشيئا. حتى يكون ايمانهم اثبت من الجبال الرواسي. قال وايضا فانهم يعلمون انه الحق. واذا شرع حكما

من الاحكام ثم نسخه علموا انه ابدله بما هو مثله او خير منه لهم - 00:36:12

وان نسخه هو المناسب للحكمة الربانية والمناسبة العقلية. فهذا يزيدهم ثباتا المؤمن عندما يتفكر في اي اية منسوبة ويعني الناسخ والمنسوخ يزداد ثباتا يزداد طمأنينة يعني خذ مثلا تحويل القبلة ولماذا اول ما شرعت القبلة الى بيت المقدس؟ ثم بعد ذلك حولت الى - 00:36:32

الكعبة فسبحان الله عندما تفك في الحكمة انظر الى آحكمة الله تعالى تأمل الله تعالى ما جعل القبلة في مكة الكعبة مع ان هذا هو الذي تبادر للذهن انهم يعيشون الان بين المشركين والمشركون يزعمون انهم هم اهل البيت هم ورثة دين ابراهيم وابراهيم هو الذي - 00:37:02

هذا البيت جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاء بهذا الدين دين الاسلام الذي يقول هو دين ابراهيم لكن في الوقت نفسه يتوجه لبيت المقدس ولذلك المشرفون كانوا يحتاجون على المسلمين بهذا كيف تزعم انك انت على ملة - 00:37:32 ابراهيم وتتبع يعني قبلة اخرى. شوف الحكمة هنا الله تعالى لا يريد ان آ يعني طبعا هذا في اختبار طبعا. ابتلاء وفي الوقت نفسه يعني لا يريد ان يكون الذي يدخل في الاسلام - 00:37:52

يمشي على عادة العرب خلاص ويعظمون الكعبة. الامر طبيعي. استقبل القبلة. لا. يريد من هذه القلوب ان تتمحض لله تعالى. في الاستجابة والطاعة. فيخالف العادة الذي يعني هو عليها يعني امر عظيم جدا القبلة. فجعلوا يستقبلون بيت المقدس. طبعا النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل كعبة بينه وبين بيت المقدس انه يحب - 00:38:12

ابراهيم. لكن لما هاجر الى المدينة لما هناك يهود. وكان يستقبل يعني قبلة البيت المقدس وطبعا بيت المقدس يعظمه اليهود. لكن هم يقرأون عندهم في التوراة ان النبي المبعوث في اخر الزمان قبلته - 00:38:42

والكعبة فكانوا يحتاجون على المسلمين بهذا ايضا يقولون كيف تستقبلون بيت المقدس وانت عندها في التوراة ان النبي المبعوث في اخر الزمان قبلة الى الكعبة. سبحان الله بعد بعدين حول الله تعالى القبلة. فبطلت حجة المشركين وحجة اليهود - 00:39:02 يعني بعد ان تمحضت القلوب يعني في الاستجابة لله يعني حتى انها توجهت الى بيت المقدس وهم عند الكعبة من تمام الطاعة لله تعالى. ثم حولت القبلة فهنا طبعا كان - 00:39:22

هذا طبعا يوافق ما كان عليه ابراهيم عليه السلام طبعا هذا كان في اقامة الحجة على اليهود واقامة الحجة على المشركين. لكن كما قال الله تعالى آلان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منه - 00:39:42

يعني بعدين اليهود قالوا ترك قبلة الانبياء والمشركون قالوا رجع الى قبلتنا ان يرجع الى ديننا. يعني رجعوا له. فالشاهد ان تلاحظ ان يعني في كل حال يكون فيه التشريع بما يتناسب مع - 00:40:01

المقام يكون فيه اختبار يكون فيه يعني اه تخلص القلوب لله تعالى مثلا كما في القبلة يعني وهذا في ثبات للمؤمنين ليثبت الذين امنوا. فمثلا كما عرفنا الان لما يتوجه المؤمن الى بيت المقدس وهو في مكة - 00:40:21 وهم يعظمون الكعبة فهنا يعني آ عندما تترك العادة التي عليها المجتمع طاعة لله يكون هذا اخلاص في العبادة. ثم لما يتوجه في المدينة توجه الى الكعبة. لأن اه لا شك ان الكعبة - 00:40:41

اعظم بيت فهذا الذي يناسب ان تكون قبلة المسلمين اعظم قبلة. فكان في كل حال يعني يأتي النسخ ويأتي الامر في المكان المناسب وهذا يعني يعني ايات ناسخة ومنسوبة ستري فيها يعني كمال الحكمة - 00:41:01

هذا فيه زيادة في التثبيت. المؤمن اذا اطلع على مثل هذه الحكم الربانية لا شك انه يزداد ايمانا بالله تعالى. ويثبت الايمان والدين قال ليثبت الذين امنوا. وكما عرفنا يعني القرآن عموما يعني آ - 00:41:21

يثبت اعظم ثبات يعني للمؤمن يثبت الذين امنوا ثم يعني مع التثبيت يزداد هداية قال وهدى وبشرى للمسلمين. وهدى وبشرى لل المسلمين. سبحان الله. يعني تأمل كيف تكررت هنا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة. وبشرى للمسلمين. وهنا قال يثبت الذين امنوا - 00:41:41

وهدى وبشرى للمسلمين. ما ادري يعني انا اقول اه السورة سورة نعم مليئة بالنعم. وانت تقرأ هذه السورة تشعر بالبشرى. يعني القرآن يبشرك لما هذه السورة تستشعر هذه النعم انها من من الله تعالى والله يذكروننا بنعمه فتستبشر تقول ما اكرم هذا الله - [00:42:11](#) ما ارحمه يعني هكذا ينعم علينا بهذه النعم ويدركنا بها. فحق القرآن بشرى فعلل هذا يتنااسب مع جو السورة والله اعلم. لان في الغالب يقول هدى ورحمة هدى ورحمة لكن هنا في السورة هذه برب آآ برب البشرى حقا يعني - [00:42:44](#)

بشرى وهدى وبشرى للمسلمين. قال وهدى وبشرى للمسلمين. وحق عندما القرآن يعني سبحانه الله يعنيكم من الآيات التي تبعث اليقين في قلبك الرضا تبعث في قلبك الامل الرجاء يعني بشرى اه تستبشر عندما تقرأ آيات الجنة آيات صفات المؤمنين تستبشر - [00:43:03](#)

قال وهدى وبشرى للمسلمين يعني هنا ما ادري يعني ما ذكر رحمة مرة اخرى. اه تقدم ذكر رحمة. هل يعني خطر في ذهني يعني لانه قال رح القدس من ربك فيلزم من هذا ان يكون رحمة لان من ربك الربوبية - [00:43:33](#) يعني فيها رحمة. والله اعلم. ممكن. انا ما كان في بالي السؤال هذا. لكن اه ممكن يقال هذا؟ لان الرب هو الذي يربى عباده. يرزقهم يرحمهم يعطيهم وهن اعظم تربية للعباد بانزال القرآن الكريم. الذي هو يعني هدى ورحمة. فلما قال من ربك استغنى عن ذكر الرحمة - [00:44:03](#)

والله اعلم تقرأ كلام الشيخ بن سعدي هنا ايضا الآية قال وهدى وبشرى للمسلمين قالوا ايضا فانه كلما نزل شيئا فشيئا كان اعظم هداية آآ كان اعظم هداية وبشارة لهم مما لو اتاهم جملة واحدة. وتفرق الفكر فيه. بل ينزل - [00:44:43](#) الله تعالى حكما وبشارة او اكثرا. فاذا فهموه قال انزل نظيره وهكذا. ولذلك بلغ الصحابة رضي الله عنهم مبلغا عظيما وتغيرت اخلاقهم وطبائعهم وانتقلوا الى اخلاق وعوائد واعمال فاقوا بها الاولين والآخرين. هذى - [00:45:23](#)

تربية الله تعالى لهذا الجيل سبحانه الله. نعم. اه ولذلك المسلم يعني لا استغنى عن القرآن يعني اذا حفظ القرآن يكون له ورد دائم من القرآن ويتدبر القرآن اذا كان يحفظ يعني كلما - [00:45:43](#)

ما حفظ يعني ايات فهمها وعمل بها وهكذا. يزداد ايمانه شيئا فشيئا وهدى وبشرى للمسلمين طيب لعلنا نقف هنا ونكمel ان شاء الله ما تيسر من ايات السورة الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [00:46:03](#)

اسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:46:33](#)